

خطبة الأسبوع

آفات الشائعات



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>



الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَرَاقِبُوهُ،
فَالْتَقَوَى سَبَبٌ لِلْخَيْرِ، وَالنَّجَاةِ
مِنَ الشَّرِّ! قَالَ وَعَجَبٌ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ
آمَنُوا وَاتَّقَوْا لِمَثُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: رَبُّ كَلِمَةٍ جَرَى بِهَا

اللُّسَانُ؛ هَلَكَ بِهَا الْإِنْسَانُ!

وَرُبَّ شَائِعَةٍ؛ كَانَتْ سَبَبًا فِي

وُقُوعِ كَارِثَةٍ! قَالَ ﷺ: (إِنَّ

الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لَا يَرَى

بِهَا بَأْسًا؛ يَهْوِي بِهَا سَبْعِينَ
خَرِيفًا فِي النَّارِ!)¹.

قال ابنُ القَيِّم: (وَكَمْ تَرَى مِنْ
رَجُلٍ مُتَوَرِّعٍ عَنِ الْفَوَاحِشِ
وَالظُّلْمِ، وَلِسَانُهُ يَفْرِي فِي

¹ رواه الترمذي (2314)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع (1618).

أَعْرَاضِ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ،
وَلَا يُبَالِي مَا يَقُولُ!²
وَالْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ³، وَالْخَطُّ
لِسَانُ الْيَدِ؛ فَاحْفَظْ يَدَكَ عِنْدَ
الْكِتَابَةِ، كَمَا تَحْفَظُ لِسَانَكَ عِنْدَ

² الداء والدواء (159).

³ انظر: الآداب الشرعية، ابن مفلح (2/ 160).

الكَلَامَ، فَإِنَّ (الْيَدَ وَاللِّسَانَ)،

شَاهِدَانِ عَلَى الْإِنْسَانِ!

قَالَ وَعِزُّكَ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ

أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا

كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ * يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمْ

اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ

اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ .

وَمَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ : قُلْ

كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ⁴.

قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ

إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.

قال الحسنُ البصري: (يا ابنَ

آدم، بَسِطْتُ لَكَ صَحِيفَةً،

⁴ غذاء الألباب، السفاريني (1/ 70).

وَوَكَّلَ بِكَ مَلَكًا كَرِيمًا:
أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِكَ، وَالْآخَرُ
عَنْ شِمَالِكَ؛ فَأَمَّا الَّذِي عَنْ
يَمِينِكَ فَيَحْفَظُ حَسَنَاتِكَ، وَأَمَّا
الَّذِي عَنْ يَسَارِكَ فَيَحْفَظُ
سَيِّئَاتِكَ⁵.

⁵ تفسير ابن كثير (7/ 373).

وَالْمُؤْمِنُ عَاقِلٌ فَطَنٌ، لَا تَنْطَلِي

عَلَيْهِ الشَّائِعَاتُ، وَلَا يَبْنِي عَلَى

الظُّنُونِ وَالتَّخَرُّصَاتِ، بَلْ نَهَى

النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْإِسْتِرْسَالِ

مَعَهَا، وَأَمَرَ بِقَتْلِهَا فِي مَهْدِهَا!

قال ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ

الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)⁶.

وَمِنْ آفَاتِ الشَّائِعَاتِ: أَنَّهَا مِنْ

أَسْبَابِ الْفِتْنَةِ فِي الدِّينِ: فَهِيَ

السَّبَبُ فِي تَسْوِيقِ الْأَحَادِيثِ

الْمَكْذُوبَةِ، وَالْأَخْبَارِ

⁶ رواه البخاري (4849)، ومسلم (2563).

المَوْضُوعَةُ: عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ،

وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ السَّلَفِ

الصَّالِحِينَ.

وَنَشْرُ الشَّائِعَاتِ: أُسْلُوبٌ

قَدِيمٌ، اسْتَعْمَلَهُ **الْمُنافِقُونَ** فِي

عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَقَدْ كَانُوا

يَنْتَهِزُونَ كُلُّ فُرْصَةٍ لِبَثِّ
شَهَوَاتِهِمْ، وَتَمْرِيرِ شُبُهَاتِهِمْ؛
لِلطَّعْنِ فِي الْإِسْلَامِ، وَنَبِيِّ
الْإِسْلَامِ (سَيِّدِ الْأَنْامِ)، عِبْرَ
بَوَابِ الشَّائِعَاتِ: كَمَا وَقَعَ فِي
حَادِثَةِ الْإِفْكِ! قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ

فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿٥٦٣﴾.

قال السَّعْدِي: (فَإِذَا كَانَ هَذَا
الْوَعِيدُ؛ لِمَجَرَّدِ مَحَبَّةٍ أَنْ تَشِيعَ
الْفَاحِشَةُ؛ فَكَيْفَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ
مِنْ ذَلِكَ: مِنْ إِظْهَارِهِ
وَنَقْلِهِ؟!)^٧.

^٧ تفسير السعدي (563).

وفي أوقات الفتن : تَنْشَطُ

الدَّعَايَةُ، وَتَكْثُرُ الْإِثَارَةُ؛ وَهُنَا

يَأْتِي دَوْرُ **الإِشَاعَةِ** ! وَلِذَا جَاءَ

الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ؛ لِمَنْ يَنْشُرُونَ

الشَّائِعَاتِ الْمُرْجِفَةِ فِي صُفُوفِ

الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ وَعَلَيْكَ : ﴿لَئِنْ لَمْ

يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَرَضُ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ
فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا
تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا **تَقْتِيلًا** ❁
وَلَمَّا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَتَفَاعَلُونَ
مَعَ الشَّائِعَاتِ: بِتَضَدِيقِهَا
وَنَشْرِهَا؛ جَاءَ الْقُرْآنُ

لِيُحَذِّرَهُمْ مِنْ ذَلِكَ،

وَيُوجِّهَهُمْ إِلَى تَسْدِيدِ الْقَوْلِ،

وَعَدَمِ إِلْقَائِهِ عَلَى عَوَاهِنِهِ!

قال وَعَلَيْكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا﴾.

وَمِنَ الْوَقَايَةِ مِنَ النِّفَاقِ : حِفْظُ

الْقَلْبِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلشَّهَوَاتِ

وَالشُّبُهَاتِ، وَحِفْظُ **الْأُذُنِ** مِنْ

سَمَاعِ الْأَرَاجِيفِ وَالشَّائِعَاتِ؛

قَالَ اللَّهُ - عَنْ أَهْلِ النِّفَاقِ -:

﴿يَبْغُونَكُمْ **الْفِتْنَةَ** وَفِيكُمْ

سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾. قَالَ الْمُفَسِّرُونَ:

(أَيُّ وَفِيكُمْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ
وَيُصَدِّقُونَهُ؛ لِأَنَّ فِي الْمُسْلِمِينَ
فَرِيقًا تَنْطَلِي عَلَيْهِمْ حِيلُهُمْ،
وَهُؤُلَاءِ سُدُّجُ الْمُسْلِمِينَ،
وَضِعَافُ الْإِيْمَانِ، الَّذِينَ
يُعْجَبُونَ بِأَخْبَارِهِمْ) ⁸.

⁸ انظر: تفسير الطبري (14 / 281)، تفسير البغوي (4 / 56)، تفسير ابن كثير

(4 / 140)، تفسير السعدي (339)، التحرير والتنوير، ابن عاشور (4 / 56)،

أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (2 / 376).

والمشاركة في نقل الشائعة (قبل

التحقيق منها): مشاركة في

الإثم والكذب! قال ﷺ:

(كفى بالمرء كذباً: أن يحدث

بكل ما سمع)⁹. قال النووي:

(فإنه يسمع - في العادة -

⁹ أخرجه مسلم في مقدمة صحيحه (1/10).

الصِّدْقَ وَالْكَذِبَ؛ فَإِذَا حَدَّثَ

بِكُلِّ مَا سَمِعَ فَقَدْ كَذَبَ!

وَالْكَذِبُ: هُوَ الْإِخْبَارُ عَنْ

الشَّيْءِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ،

وَلَا يُشْتَرَطُ فِيهِ التَّعَمُّدُ¹⁰.

وَمِنْ أَسْبَابِ دَفْعِ الشَّائِعَةِ:

الرُّجُوعُ إِلَى الْقَاعِدَةِ الشَّرْعِيَّةِ:

¹⁰ شرح النووي عل مسلم (1/ 75). باختصار

وَهِيَ حُسْنُ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ،
وَأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ الْبَرَاءَةُ؛ فَلَا
يَجُوزُ اتِّهَامُهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ، وَإِلَّا
تَعَرَّضَ الْمُتَّهَمُ لِلْإِثْمِ! قَالَ ﷺ:

﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ
اِحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.

يقول ابن عثيمين: (إِيَّاكَ
وَسُوءَ الظَّنِّ بِمَنْ ظَاهِرُهُ
الْعَدَالَةُ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُسِيءُ
الظَّنَّ بِشَخْصٍ؛ بِنَاءً عَلَى وَهْمٍ
كَاذِبٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ!)¹¹.
وَمِنْ أَسْبَابِ السَّلَامَةِ مِنَ النَّدَامَةِ:
التَّأَكُّدُ مِنْ صِحَّةِ (النَّقْلِ

¹¹ شرح حلية طالب العلم (344-345). باختصار

والخَيْرِ)، قَبْلَ أَنْ تَبْنِيَ عَلَيْهِ
(الْحُكْمَ وَالْأَثَرَ)؛ فَرُبَّ شَائِعَةٍ

كَانَتْ سَبِيًّا فِي هَذِمِ أُسْرَةٍ،
وَتَمْزِيقِ مَحَبَّةٍ، وَتَشْوِيهِ سُمْعَةٍ!

قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا
فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

وَمِنْ آفَاتِ الشَّائِعَاتِ: الْوَقُوعُ فِي

الْغِيَةِ؛ وَمَنْ ذَكَرَ مُسْلِمًا - فِي

غَيْبَتِهِ - بِسَوْءٍ فَكَأَنَّمَا أَكَلَ

لَحْمَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ لَا يُحْسُ

بِذَلِكَ! ¹² قَالَ وَعَبَّكَ: ﴿وَلَا يَغْتَبِ

بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُّبُّ أَحَدُكُمْ

¹² انظر: تفسير البغوي (7/ 346).

أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهْتُمُوهُ ﴿١٣﴾. قال ابن كثير:

(أي كما تكرهون هذا طبعًا؛

فاكرهوا ذاك شرعًا، فإنَّ

عُقُوبَتُهُ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، وهذا مِنْ

التَّنْفِيرِ عَنِ الْغِيْبَةِ، وَالتَّحْذِيرِ

مِنْهَا) ¹³. قال ﷺ: (لَمَّا عَرَجَ بِي

¹³ تفسير ابن كثير (7/355). بتصرف

رَبِّي وَعَلَيْكَ، مَرَزْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ
أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمُشُونَ
وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ) فقلتُ:
(مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟) قال:
(هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ حُومَ
النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي
أَعْرَاضِهِمْ!)¹⁴.

¹⁴ رواه أبو داود (4878)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

وَمِنْ آفَاتِ الشَّائِعَاتِ : التَّحْرِيشُ

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَالْأَفْتَرَاءِ

عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ **وَيُلِّ لِكُلِّ**

هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ : أَيِ وَعِيدٍ شَدِيدٍ

لِكُلِّ هَمَّازٍ لَّهَّازٍ ؛ **وَالْهَمَّازُ** : هُوَ

الَّذِي يَعِيبُ النَّاسَ بِفِعْلِهِ ،

وَاللَّهَّازُ : هُوَ الَّذِي يَعِيبُهُمْ

بِقَوْلِهِ¹⁵ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(هُمُ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ،

الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ، الْبَاغُونَ

لِلْبُرَاءِ الْعَيْبِ)¹⁶ .

وَمَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ ؛ فَقَالَ :

(إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ ... أَمَّا أَحَدُهُمَا :

¹⁵ انظر: تفسير السعدي (934).

¹⁶ تفسير البغوي (8 / 526).

فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا

الْآخَرُ: فَكَانَ يَمْشِي

بِالنَّمِيمَةِ¹⁷. قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي

كَثِيرٌ: (يُفْسِدُ النَّامُ فِي سَاعَةٍ، مَا

لَا يُفْسِدُ السَّاحِرُ فِي سَنَةٍ!)¹⁸.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹⁷ رواه البخاري (218)، ومسلم (292).

¹⁸ بهجة المجالس وأنس المجالس، القرطبي (87).

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه،

والشكر له على توفيقه

وامتنانه، وأشهد ألا إله إلا

الله، وأن محمدا عبده ورسوله،

وآله وأصحابه وأتباعه.

أَمَّا بَعْدُ: فَمِنْ أَسْبَابِ الْوِقَايَةِ

مِنَ الشَّائِعَاتِ: **التَّثَبُّتُ** فِيهَا

يُنْقَلُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَحْوَالِ،

أَوْ فِيهَا يُتَدَاوَلُ فِي رَسَائِلِ

الْجَوَّالِ، أَوْ فِيهَا يُنْسَبُ إِلَى

الشَّرْعِ مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْأَعْمَالِ!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ

فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

وَمِنْ طُرُقِ النِّجَاةِ مِنَ الشَّائِعَاتِ:

عَدَمُ الْخَوْضِ فِيهَا بِلَا عِلْمٍ،

وَتَرْكُ الْأَمْرِ لِأَهْلِهِ؛ وَهَذَا أَمْرٌ

اللَّهُ بِالتَّشَبُّتِ فِي الْأَخْبَارِ، قَبْلَ

نَشْرِهَا وَإِذَا عَاتَتْهَا، خُصُوصًا مَا

يَتَعَلَّقُ بِـ (أَمْنِ النَّاسِ

وَخَوْفِهِمْ)؛ قال تعالى: ﴿وَإِذَا

جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ

الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى

الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ

لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ

مِنْهُمْ. ﴿

وَمِنَ الْوَقَايَةِ مِنَ الشَّائِعَاتِ :

التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ الْحِصْنُ

الْحَصِينُ، وَالذَّرْعُ الْمَتِينُ، فِي

مُوَاجَهَةِ الْمُرْجِفِينَ وَالْمُخَذِّلِينَ،

فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا: لَا يُبَالُونَ

بِالْحَرْبِ النَّفْسِيَّةِ، وَلَا تَهْزُهُمْ

الشَّائِعَاتُ الْإِعْلَامِيَّةُ؛ لِأَنََّّهُمْ

بِاللَّهِ وَاتَّقُونِ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ! ﴿١٠﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ
النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ
فَاخْشَوْهُمْ فزَادَهُمُ إِيمَانًا وَقَالُوا
حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ *
فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ
يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ﴿١١﴾.

قال ابن كثير: (تَوَعَّدَهُمُ النَّاسُ

وَحَوْفُوهُمْ بِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ، فَمَا

اِكْتَرَثُوا لِذَلِكَ! بَلْ تَوَكَّلُوا عَلَى

اللَّهِ؛ فَكَفَاهُمْ مَا أَهَمَّهُمْ، وَرَدَّ

عَنْهُمْ بَأْسَ مَنْ أَرَادَ كَيْدَهُمْ)¹⁹.



¹⁹ تفسير ابن كثير (2/ 149-150). باختصار

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ
نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيزة

<https://t.me/alkhutab>